الفصل الخامس

الشيخ الدكتور محمد السوسى
ورأيه الشرعى فى التنويم المغناطيسى

ان كل ظواهر التنويم المغناطيسي يمكن اعتبارها تنويما مغناطيسيا ذاتيا أي ان الشخص بنفسه وقدرته الذاتية يدخل في هذه الحالة من الوعي او اللاوعي الذهني ولكن عندما يدعو هذا الشخص شخصا آخر ليرشده الي كيفية الوصول الي هذه الحالة عند ذلك يكون هذا الشخص الثاني بمثابة المنوم وتبدأ علاقتهما الشخصية العميقة الخاصة اثناء هذه الظاهرة.

ان عملية التنويم المغناطيسي ببساطة هي عملية تركيز علي شيء معين وانتباه إليه مع اختفاء الشعور او الوعي حول المحيط الخارجي.

والتنويم المغناطيسي ظاهرة قديمة قدم التاريخ ولكنها لم تدرس دراسة علمية الا حوالي القرن الثامن عشر علي يد عالم فرنسي اسمه مسمر الذي لم يستطع الحصول علي تأييد المجتمع العلمي الفرنسي لدراسته هذه واعتبرت من نسج الخيال.

وفي اواخر القرن التاسع عشر ظهر عالم اسمه ريد هو الذي اعطي التنويم المغناطيسي اسمه وبعدها ظهر طبيب الاعصاب الفرنسي الكبير جاركوت الذي كان استاذ فرويد الطبيب النفسي الشهير، واستعمل التنويم المغناطيسي في علاج كثير من الحالات العصبية التي كانت تواجهه وتعلم فرويد منه استخدام هذه الطريقة في العلاج ولكنه ترك هذا الاسلوب بعد اكتشافه نظرية التحليل النفسي وانغماسه فيها الي نهاية حياته.

وحين ظهر العالم النفسي ميلتون ايركسن في سنة 1967 ميلادي استخدم هذه الظاهرة بطريقة مدروسة لعلاج المرضي النفسيين وجعلها جزءا من العلاج النفسي.

ولقد أثبتت البحوث العلمية والمختبرية ان ظاهرة التنويم المغناطيسي هي ظاهرة حقيقية فسيولوجية، يمكن قياسها مختبريا.

وبما ان التنويم المغناطيسي ظاهرة يكتنفها كثير من الغموض والاسرار لذا نحاول ان نشرح ونفسر بعض المفاهيم الخاطئة عنها.

أولا: إن التنويم المغناطيسي هو نوع من النوم حيث يشير تخطيط المخ الكهربائي علي ان المخ في حالة يقظة تامة، اي ان شكل التخطيط يكون بشكل ألفا بموجات تتراوح من 8 الي 12 موجة في الدقيقة وهو ما نراه في حالات اليقظة والوعي الكامل.

ثانيا: التنويم هو عملية يقوم بها الشخص المنوم ليؤثر خلالها علي المريض ويدخله في حالة نوم او غيبوبة مغناطيسية. هذه عبارة غير صحيحة فانه لا يوجد هناك شخص يؤثر علي الاشخاص الآخرين ويجبرهم او يدفعهم إلي حالة نوم مغناطيسي، فكل ما هنالك، ان الشخص المستعد لأن ينوم تنويما مغناطيسيا يجعل نفسه مقبولا لارشادات وتعاليم الشخص المنوم ويدخل بعدها في حالة غيبوبة مغناطيسية.

وهناك اختلاف كبير جدا بين شخص وآخر حسب استعداده لتقبل التنويم المغناطيسي.

ثالثا: الاشخاص ضعيفو الشخصية والمختلون عقليا يكونون ذوي قابلية عالية للتنويم المغناطيسي. هذه العبارة ايضا خطأ، صحيح ان بعض المصابين ببعض الحالات النفسية خصوصا العصبية. مثل حالات الهستيريا، قابليتهم للتنويم عالية ولكن معظم المصابين بالامراض النفسية الشديدة الذهنية مثل الشيزوفرانيا ومرضي الهوس والاكتئاب الشديد تكون قابليتهم ضئيلة جدا للتنويم، واحيانا غير ممكن تنويمهم.

رابعا: التنويم المغناطيسي هو علاج في حد ذاته لبعض الامراض او الحالات النفسية. هذه العبارة ايضا خطأ. فان الدخول في الغيبوبة

فـي حـد ذاتـه لا يشـكل اي عـلاج لاي حالـة نفسـية ولكـن الطبيـب النفسـي الخبيـر يسـتطيع اسـتخدام هـذه الغيبوبـة بحيـث يعطـي المـريض بعـض الارشادات والنصائح التي يمكن استخدامها لتحسين حالته النفسية.

خامسا: التنويم المغناطيسي خطر علي الصحة. هذه الفكرة خاطئة، فـلا وجـود لأي رد فعـل عكسـى او خطـورة بـأي شـكل كانـت مـن الـدخول في الغيبوبة المغناطيسية وقد يستغل بعض الاشخاص لاغراض خبيثة وهذا الضرر لا يأتي من التنويم في حد ذاته ولكنه يأتي من الشخص الذي يستغل هذه الظاهرة لاغراضه الشخصية.

وكثيرا ما يمارس التنويم المغناطيسي من قبل اناس لا علم لهم بان ما يمارسونه هو نوع من التنويم المغناطيسي. مثال ما نراه في فقراء الهنود من انه يستطيع ان يمشي علي الفحم الملتهب، او يتحمل طعنات سكين حادة من دون ان يصاب بأذي او تأثير جسمي منه، وكذلك ما نجده لدي الممارسين في ضرب السيوف في بعض اجزاء الجسم.

ان هنـاك مـا يثبـت ان العقـل قـد يـدخل فـي حـالات خاصـة تشـبه الغيبوبـة المغناطيسـية يغيـر فيهـا مـن طبيعـة تقبـل الجسـم المـادي المحـيط الفيزيائي الخارجي.

ويمكـن تقسـيم صـفات او طبيعـة الشخصـية الـي ثلاثـة انـواع من الشخصيات حسب قابليتهم للتنويم:

فالمجموعـة الاولـي تمثل الذين قابليتهم متدنيـة او قليلـة جدا للتنـويم ويتصـفون بخاصـية مسيطرة فـي علاقـاتهم الشخصـية وعنـدهم شـعور عميـق بالمسؤولية وفي الغالب يكونون اشخاصا غير عاطفيين وواقعيين ويتصفون بالاهتمام بالمستقبل.

اما الذين قابليتهم عالية للتنويم فانهم يتصفون بالحساسية المرهفة ويكونون عاطفيين في معاملاتهم ويثقون في الآخرين ثقة كبيرة ويتركون امورهم تقاد من قبل الآخرين فيتعلقون بالماضي وينسون المستقبل.

أما الاشخاص من النوع الثالث فهم الذين يقعون في متوسط القابلية للتنويم وعادة تكون صفاتهم الشخصية في محل معتدل بين الشخصيتين السابقتين.

وفي بعض الحالات من الممكن استخدام التنويم المغناطيسي كأحد انواع العلاج التي تستعمل في العلاج النفسي، فأول خطوة هي في اختيار المريض الملائم، خاصة الذين يتقبلون التنويم بصورة سريعة، وبامكانهم التأثر بها، فان ارشدوا ارشادات فيها نفعهم اثناء التنويم فانهم سوف يستفيدون اكثر من هذا النوع من العلاج.

كما ان طريقة الايحاء التي تستخدم في هذه الحالة تفيد المريض لاستعادة اشياء وحوادث قد تكون حدثت في طفولته والتي سببت مرضه وباستعادة هذه الاشياء يستطيع الطبيب تشخيص العلاج اللازم.

في علاج السمنة وحتي يستطيع المريض ان يقوي ارادته خلال التنويم المغناطيسي لتعمل ريجيماً قاسياً يوحي المنوم الي المريض بأن الزيادة في الاكل هي الزيادة في مادة سامة يضيفها الي جسده والواجب ان يعامل جسده باحترام.

أما في علاج حالات القلق والخوف فان الغيبوبة المغناطيسية التي يوضع فيها المريض تجعله في حالة اطمئنان وسكينة عميقة.

إن الايحاء النفسي الشديد الذي يتقبله كثير من الناس عندما يكونون في حالة الغيبوبة المغناطيسية من الممكن استخدامه في علاج كثير

من حالات الخوف. وذلك بان يوحي للمريض ان الشيء المعين الذي هو خائف منه، كالخوف من بعض الحيوانات او الاماكن العالية، لم يعد يخيفه بعد الآن وعليه ان يواجهها.

وكذلك التقبل النفسي للألم فمن الممكن جعل المريض اقل حساسية للالم واكثر قدرة علي تحمله.

ان للتنويم المغناطيسي تطبيقات عملية متعددة في مجال الطب النفسي، ولكنه لا يمكن ان يكون علاجا في حد ذاته لاي نوع من انواع الامراض او العلل او الحالات النفسية وانما هو مجرد احدي الطرق التي تسهل العلاج اللازم.

المخابرات و التنويم المغناطيسى كتب الشيخ (محمد السوسى) :-

أشارت عدة كتب عن محاولة تطبيقات المخابرات الأمريكية لتقنية التنويم المغناطيسي لة لبرمجة القتلة أو في ارسال رسائل سرية للغاية والتي تنسي بمجرد استلامها "وين 1983م" ومن بين هذه الكتب "المتحكمون في العقل" لسشيلفين وابتون، و"عملية التحكم في العقل" بواسطة بوارت و"البحث عن انسان منشوريا" لماركس وتم التساؤل هل من الممكن اقناع الاشخاص تحت تأثير التنويم المغناطيسي بارتكاب الجرائم بما يتعارض مع اخلاقهم ومعتقداتهم؟ وفي احدي التجارب التي اجريت على جندي أمريكي وضع في حالة غيبوبة كاملة في حضور ضابط برتب كبيرة من الجيش، ووقف ضابط برتبة عقيد أمام الجندي وعلى مسافة 10 أقدام منه ثم وضع الجندي حينئذ في حالة غيبوبة ووجه اليه هذا الايحاء.. "سوف تفتتح عينك بعد دقيقة..سوف ترى أمامك جندياً يابانياً إنه يمسك بالسونكي وهو يستعد لقتلك اذا لم تبدأ بقتله عليك ان تخنقه بيدك".. وفتح الجندي عينيه وبدأ يزحف للأمام ببطء واخيراً قفز قفزة سريعة وأوقع

الضابط وبدأ يضرب رأسه ويخنقه بيديه وتطلب الأمر ثلاثة رجال من المخابرات لشده وابعاده عن الضابط، ولم يعد إلى هدوئه إلا بعد أن استطاع المنوم أن يرسله في سبات عميق. وقال الضابط أن هجوم الجندي عليه لم يكن تمثيلاً وانه كان من الممكن أن يقتله أو يصيبه باصابات خطيرة لولا ان هب الآخرون لانقاذه. ولما كان ضرب ضابط في الجيش مخالفة خطيرة فانه يتضح لنا ان خبير التنويم المغناطيسي الماهر يستطيع بسهولة ان يؤثر على الفرد المنوم ويحث على الاتيان بأعمال خطيرة "نصر 1988م" ويبدو ان علماء النفس بالمخابرات يحلمون أو يبحثون عن مقدرا أكبر وأروع من التحكم وتشكيل سلوك الانسان كسلوك الآلة.

وتوضح التجربة التالية حالات الغيبوبة التي يمكن ان توظف بصورة درامية في أعمال المخابرات. وتنبأ بعض الخبراء بأن تقنية التنويم المغناطيسي سوف تقود الى تقدم هائل في مجال التجسس.. ووضح بأن الأفراد تحت عملية التنويم المغناطيسي يمكن أن يتعرضوا لحالات من الشبهة والفضيحة والابتزاز وتم اجراء احدى التجارب المروعة عن التنويم المغناطيسي سميت بـ"مرشح منشوريا" أو "القاتل المبرمج" وقام خبير التنويم المغناطيسي في المخابرات بعملية تنويم لأحدى السكرتيرات في حالة من الغيبوبة العميقة وطلب منها الإستمرار في النوم حتى يأمرها بطريقة أخرى ثم قام في نفس الوقت بتنويم سكرتيرة ثانية وأوحى لها بأنها لا يجب أن تتردد في القيام بعملية قتل، وترك مسدساً بالقرب منها فما كان من هذه السكرتيرة إلا أن اخذت المسدس وأطلقت الناس على صديقتها النائمة مغناطيسياً .. وعندما قام الخبير بايقاظ القاتلة من غيبوبتها كانت قد اصيبت بحالة من فقدان الذاكرة وأنكرت أنها قتلتأحداً .

وتم التساؤل من قبل الخبير النفسي إلى أي حد يمكن ان يقوم التنويم المغناطيسي بنفس النتائج المذهلة والدراماتيكية في عمل لمخابرات؟ .. وهل يمكن ان يحدث خبير التنويم المغناطيسي شخصية منفصلة تماماً بالنسبة للعميل؟.. والى أي حد يمكن إرسال العميل في مهمة لا يتذكر عنها شيئاً حتى يرجع ويوحي اليه المنوم بأن دوره انتهى؟.. والى أي حد يمكن خلق "مرشح منشوريا" الذي يقوم بعملية قتل مبرمج في أي مكان في العالم ثم لا يعرف من أمره شيئاً في حال انتهاء مهمته؟

المجال و السيال و السحبات :

يعلم كل من مارس التنويم وتمريناته ودراساته القديمة، أن كل إنسان له إشعاع يحيط به، على هيئة رسم بيضاوي، أعلاه العريض المتقوس حول الرأس، ونهايته عند القدمين وهو يسمى المجال المغنطيسي، وسماه بعض القدامى (أورا) وأضاف عليه غيرهم ما يدل على صدوره من الأعصاب فقال نرفورا وقد سماه مسمر (المغنطيسية) ودعاه جوسيو (الكهرباء الحيوانية) وكنى عنه ريشينباخ بقوله (اللهيب الروحاني) وأطلق عليه دي روكاس (الإحساس الطليق) أي الإحساس الذي خرج من الأعصاب إلى خارج الجسد، وهو عند الدكتور بردوك المنوم الشهير (أشعة الحياة) وهو ينتقل إلى الوسيط من العينين أي بالنظر و بالبدين، فعندما يمر المنوم يديه على الوسيط سواء لمسه أم لم يلمسه، تسمى هذه الحركات التمريرات وقد أطلقنا عليها لفظ (السحبات) وتنتقل أيضا بالتنفس بطريقة خاصة، لان النفس العادي كما قلنا مسلوب الكهرباء .

وهو يوجد أيضا في الريق، وهذا سبب استعمال اللعاب في كثير من أعمال الشفاء، وبعض المشعوذين يظن أن الرقى هي ما يصاحب استعمال الريق من القراءة و التمتمة، والحقيقة أن رقاه يرقيه أي مسحه بالريق، وكان

بعض الأنبياء يستعمل ذلك في شفاء الحالات الشديدة، كالعمى و الشلل، ولا يمكن للشخص العادي استخدام هذه الطرق لضعف مغنطيسيته، وتسمى القوى التي تخرج من المنوم بأي طريقة من الطرق بالسيال المغنطيسي ولكل شيء في الوجود مجال مغنطيسي – النبات والجماد و الحيوان.

كيف يعمل العقل تحت تأثير التنويم المغناطيسي ؟

أن العقل البشري ينقسم إلى قسمين:

1- العقل الحاضر الذي نحلل به الأمور و الأشياء التي نراها ونسمعها ونحسها ونلمسها ونتذوقها.ويشمل ذلك التفكير المنطقي التفكير التحليلي، الذاكرة المؤقتة، قوة الرغبة.

2- العقل الباطني الذي نخزن فيه تحليل ما ندرك، فإذا تمكنا من تنوم العقل الحاضر والتخاطب مع العقل الباطني نتمكن من تغيير أو مسح أو تقوية ما يوجد بداخل العقل الباطني من معلومات وذلك عن طريق، التنوم الإيحائي ويعتمد التنوم الإيحائي على رغبة المحتاج لهذا النوع من العلاج، فإذا كانت هناك رغبة أصبح من السهل التنوم والعلاج، حيث أن التنوم الإيحائي يعتمد على الحالة النفسية كثيرا من ناحية الاقتناع.

فوائد العلاج بالتنوم الإيحائي:

يعد العلاج بالتنوم الإيحائي واحد من أكثر الوسائل العلاجية سلامة وفعالية لعلاج معظم حالات الأمراض النفسية. و يعزز العلاج بالتنوم

الإيحائي القدرة على الاستقلال و القدرة على مواجهة المشاكل بالإضافة إلى زيادة التغلب على العديد من المشاكل النفسية والتعامل معها بصورة صحية.

وتشمل المميزات الايجابية للعلاج بالتنوم الإيحائي إلى درجة عالية من الاسترخاء وتقليل من مستوى التوتر والشد العصبي. يوصي العديد من الأطباء والمعالجين النفسيين بأهمية استخدام العلاج بالتنويم الإيحائي له فاعلية علاجية فعالة لحياة أفضل .

المشاكل الصحية والتي تناسب العلاج بالتنويم الإيحائي:

- علاج بحة الصوت
- الماء الأزرق بالعين
- تشنج الوجه
- سرقعة الأسنان إثناء النوم
- نتف الشعر عند الصغار و الكبار
- تأتأة عند الكلام
- فقدان الشهية للطعام
- الشراهة في تناول الطعام
- السيطرة على الوزن (زيادة/ نقصان)
- التغلب على الخمول
- الكسل
- الشعور بالإجهاد
- الشعور بخيبة الأمل

- زيادة مستوى التركيز
- الاكتئاب
- الإحباط
- الأرق
- التوتر
- النسيان
- التبول الايرادي
- اكتساب الثقة بالنفس
- حل مشاكل وصعوبات التعليم
- ألم الشقيقة (الصداع النصفي) /تخفيف الألم
- القدرة على التحدث أمام الناس (الخطابة)
- تحسين العلاقات العامة مع الآخرين
- تحسين الأداء الوظيفي
- التوقف عن التدخين
- تحسين الأداء الرياضي للرياضيين
- علاج الخلافات الزوجية
- الخلافات العائلية
- تحسين التعامل مع الآخرين
- الشلل الهستيري

- ارتفاع ضغط الدم النفسي
- سكر الدم النفسي